

سينما

«متروبوليس» تستضيف أفلام «أسبوع النقاد» «صراعاتنا» العائلية.. والخراب الآتي

علي وجيه

اصفاح العالم، فاتحة أمامهم المشهد الدولي والأسواق الواعدة. لا ننسى أنّ مكرّسين من أمثال وونغ كار واي، وكين لوتش، وجيف نيكلز، وليو كاراكاس، وريبيكا زلوتسكي، وغاسبار نوي، وباك أوديار، وارنو دبلشان، وفرانسوا أورون... أقلعوا من هنا. كذلك، لدينا هاني أبو أسعد، وتوفيق أبو وائل، ومرزاق علوش على الصعيد العربي. مع انسامها بمستوى عال من الصدقية والإنشائية، اكتسبت هذه التظاهرة بأعمال الأولى والثانية لخرجين من

نصف قرن. باتت لها جوائز مستقلة عن التتويجات الرئيسية: جائزة كبرى للفيلم الطويل، وجائزتان للقصير، وجائزة لمثل صاعد، وأخرى للترقيع، وأخرى للسياريو من «جمعية الكتاب والموسيقين الدراميين SACD»، إضافة إلى فرصة الشريط الأول لصانعه في المنافسة على «الكاميرا الذهبية»، أسوة بباقي الأقسام الرسمية. ما بين 23 تموز 2014 (يوليو) و2 آب (أغسطس)، نترقب عرض 10 أفلام طويلة، و13 قصيرة، بدعوة من «جمعية متروبوليس» و«المعهد

الفرنسي في لبنان». يواكم ترير ترأس لجنة التحكيم هذه السنة. السينمائي المحفل الفرنسي (1974) ليس غريباً عن المحفل الفرنسي. شريطه «أوسلو، 31 آب» (2011) نافس ضمن قسم «نظرة ما». باكورته باللغة الإنكليزية «أعلى صوتاً من القبائل» (2015) سابق على السعفة. تنظيماً، كان عضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة وأفلام الطلبة «سينيفوداسيون» في دورة 2014. كالمعتاد، ثمة سبعة من العناوين الطويلة في المنافسة. تجودها أربع

«ديامانتينو». غابريال أبرانتس ودانيال شميدت

24/7



الشريط الفائز بجائزة القسم الكبرى (92 د.)، يدشن تتويجاً للتعاون المستمر بين أبرانتس وشميدت. باكورة الروائي الطويل للآنثين، إثر سلسلة من الأفلام القصيرة والمتوسطة، يفقد لاعب كرة القدم الأسطوري «ديامانتينو» لمسته السحرية في الملعب، بسبب إصابة في الركبة. تنتهي مسيرته بإهدار ضربة جزاء في نهائي كأس العالم. «الأيقونة» مهبوس بالكمال. يبحث عن التحقق مجدداً. يدخل في رحلة من الجد والهزل والغانتازيا والخيال العلمي والسخرية اللاذعة. يمزّ على أزمة اللاجئ.

صعود اليمن والغاشية الجديدة. تجارة الأعضاء. أزمة الاتحاد الأوروبي. وصول ترامب المفاجئ إلى الحكم. هل الرجل أنا أخرى لكريستيانو رونالدو؟ هذا الفيلم مباع في تموزه وجنونه. سيناريو أوريجينال. لافت في اقتراحه البصري المازج بين البدائية والإبهار ولقطات الـ 16 ملم. تجربة حسية لا تفوت.

«امراة في حرب» - بنيدكت إرنلغسون

26/7



بعد باكورته المدهشة نكأء وطرافة «عن الخيل والرجال» (2013)، يحلق الأيسلندي بنيدكت إرنلغسون (1969) إلى سماء أعلى. يقترح في جديده (101 د.) سلّة متكاملة من الابتكار المبهج. كوميديا لا تشبه سوى نفسها. ميوزكال باعث على الإبتسام. دراما توعوية حول الطبيعة في مواجهة التلوث. يبقى بنيدكت في الريف الأيسلندي. يتناول امرأة تعتاش على المبادئ ونصرة البجثة. في حرب «روبن هودية» ضد مصنع المنيوم محلي. ينقلب عالمها لدى قبول طلبها تحيّي طفلة. بالتزامن مع

دخول الصينيين على خط الاستثمار وتوسيع الصناعة في المنطقة. نكأء، بحول الشريط ملل المبادئ المجردة إلى حياة من الألوان والبهجة والغناء. يبني على ظرف كين لوتش. يستعير شيئاً من باروكية كوستوريتسا وموسيقية.

«كريس السويسري». آنيا كوضيل

29/7



تحقيق استقصائي. أنيماشن بالأبيض والأسود. سيرة شخصية. في 90 دقيقة، تجمع كومفيل بين الأساليب لتحقيق هذا الوثائقي الحميمي. بعد أكثر من 20 سنة على مقتل الصحافي السويسري كريستيان فورتنبيرغ (27 عاماً) في حرب يوغسلافيا، تقرر آنيا وضع الماضي الشائك على الطاولة. وصول مذكراته الشخصية وبعض متعلقاته بحفرهما على اللحاق بأحد المؤثرين في خياراتها. لقد أرادت أن تكون مثله في يوم ما. لن يكون الخراط «كريس» في لواء مرتزقة الصدمة الوحيدة أثناء البحث. مستويات تفود إلى أخرى. أسئلة تفرض نفسها: ما الذي يدفع شاباً من أسرة متوسطة وبلد مسلم إلى خوض هذا الغمار الوحيش؟ ما ردّ الفعل الذي يحاول تصديره؟ من هذا المنظور، يكتب عمل آنيا أهميته. أيضاً، الجودة الفنتة التي يقترحها في المعالجة.

Fuga. أغنيشكاسموجنسكا

30/7



بعد جراتها في باكورتها الطويلة The Lure (2015)، عن عمل حورتني بحر في كاتاربه، تفوح السينمائية البولندية (1978) أكثر في تناقضات البشر. تقدّم دراما نفسية قائمة على القلق والهستيريا والتويست الصادم (100 د.). تحقق انعطافاً حاداً في الطرح والأسلوب عن شريطها الأول ذائع الصيت. بهذا، لا تقل جرأة وقدرة على التحدي والمغامرة. ربة عائلة ترجع إلى زوجها وابنها بعد عامين من فقدان الذاكرة. ليست عودة سعيدة كما المعتاد، بل إنهما القفض الذي يفتح باب الجحيم والعواصف. ميلو - سايكو دراما تطرح الكثير عن الهوية والكيونة والاختيار، ضمن نفس نسوي واضح. حمولة غنتة مكثفة، تعزّزها رفعة أداء بطلتها غابرييلا موسكالا.

«يوم واحد». صوفيا سيلاجي

31/7



36 ساعة من عمر زواج على حافة الانفجار. هذا ما ترصده صوفيا سيلاجي (1978) بالمشاعر والتفاصيل في هذه الدراما العائلية (99 د.). الحائزة جائزة «فيبرسكي» لا جديد أو فريدة في الطرح الماخوذ من وجهة نظر الزوجة. هي محقنة، على وشك الانهيار. تشكّ في زوجها. لاهنة خلف أطفالها الثلاثة طوال اليوم. غير أنّ مساعدة الديكو أنيمدي في «عن الجسد والروح» (2017)، المرشّح لأوسكار أفضل فيلم اجنبي، لا تقتفر إلى الحنكة والحساسية بالتاكيد. نعم، يمكن المرء أن يشعر بالاعتراق ضمن عائلته، وداخل غرفته، وأمام مرآته. إشارة أخرى مخيرة للاهتمام. «يوم واحد» من أوائل الأفلام المدعومة من الصندوق الوطني للسينما في هنغاريا (تأسس عام 2015 لدعم المواهب الشابّة، وينجح في بلوغ محفل رفيع المستوى مثل «كان».

Guy. الكس لوتز

1/8



عندما تحوّل من التمثيل إلى الإخراج، لم يخرج الكس لوتز (1978) عن الكوميديا التي خبرها ممثلاً منذ 1994. سجل بداية في «وهبة صديقي» (2015). ثمّ اتبعها بهذا الشريط (101 د.). صحافي شاب يعلم من أمه أنه الابن غير الشرعي للمعني الشهر غاي جامي، الذي ذاع صيته منذ الستينيات حتى مطلع التسعينيات. هذا الأخير يستعد للعودة إلى الساحة، والقام بجولة فنتية. يقرر الابن «الجديد» مرافقته، وصنع وثائقي عنه. يمزج من النوستالجيا والعاطفة الملتبسة، بسال لوتز عن الهوية، والذات، والمعنى الآخر للإنجاز والتحقق.

«سّيدي». روهينا جيرا

2/8



بعيداً عن الكيتش، تغفل روهينا جيرا (1973) بعضاً من واقع الهند اليوم (99 د.). الهوية الشائعة بين الأغنياء والفقراء، من خلال علاقة شاعرية بين مهندس معماري ثري، وخدمته الرقيقة في بومباي. حساسية تذب الاستجداء وإهانة طبقة بعينها، بل تميل إلى العقلانية. وبعض من حكاية سندريلا والأمير. أكثر من ذلك، تبدو «راتنا» براغماتية أحياناً، فيما يظهر «سوين» بعض السذاجة. الأسلام تبقى كذلك، حتى لو تخاوت في المستوى والحجم.

الحب في كل أشكاله!

باريس - عمائم تزغارت

الشريط من برنامج العروض البيروتية ل «أسبوع النقاد» لأنه «لم يكن ليثال إجازة عرض (في لبنان) بنسخته الكاملة» تيمة الحب المستحيل اتخذت شكلاً أكثر كلاسيكية في الفيلم الهندي Sir لروهينا جيرا الذي نال «جائزة مؤسسة غان». ميزة الفيلم أنه استطاع أن يطرق، من منظور السينما العالمية. منذ إطلاق «أسبوع النقاد» عام 1962، أريد لهذه التظاهرة التي تقتصر على الأفلام التي تعد الأعمال الأولى أو الثانية لخرجيها، أن تكون بمثابة البارومتر الذي يرصد التوجهات الجديدة في عالم الفن السابع. وعلى ممر السنين والعهود تكرست مكانة هذه التظاهرة بوصفها مختبراً لاكتشاف المواهب والتجارب السينمائية الأكثر تجديداً وتميزاً.

أما الفيلم الذي نال رابع جوائز التظاهرة، وهي جائزة «جمعية مؤلفي وملحنى الفنون الدارمية»، فقد اتخذت فيه تيمة الحب المستحيل طابعاً مغايراً. في «امراة في حرب»، رسم المخرج الإيسلندي بنيدكت إرنلغسون بورتريها مؤثراً يعكس لوعة هالا، الخسبينة مغرمة بالطبيعة، حيال الكارثة البيئية التي تسبب فيها الغابات السامة التي يفرزها مصنع تابع لشركة عملاقة في مجال صناعة الألمنيوم. وفي ظل استحالة التصدي للشركة العملاقة بالوسائل القانونية، تلجأ هالا إلى عمليات تخريب دورية لآليات التصنع لتعطيها عمه.

ضمن حرب استنزاف تلجأ خلالها إلى التخي في غابة قريبة من المصنع، لإفلات من مطاردات رجال أمن المصنع.

في فئة الأفلام القصيرة، كافا «أسبوع النقاد» هذه السنة فيلمين. الأول هو العمل العربي الوحيد المشارك في هذه الدورة، وهو «يوم عرس» للجزائري إلياس بلقدار (نال «جائزة كانال بلوس») أما الثاني فهو «هيكتور مالو - آخر أيام السنة» لليونانية جاكلين لانتزو (أحرز «جائزة ليكا سيني لافضل اكتشاف»). في «يوم عرس» (يُعرض يوم 25 تموز)، يقفقي إلياس بلقدار آثار شاب

محتال يعتاش من السرقات الصغيرة، ثم نفيه من فرنسا بعد خروجه من السجن بورتريه ساحر وقاس لشاب مثلي يمارس الدعارة في غابة بولوني، غرب باريس، نجح المخرج الشاب في كسر الصورة النمطية والأخلاقية المتداولة في السينما والاعلام عن الدعارة المثلية. فالشاب المثلي الذي يبيع جسده هنا لا يفعل ذلك مضطراً، ولم يكن ضحية اعتداء جنسي في صباه، ولا هو وقع في شرك الدعارة بتأثير عصابة من عصابات الرقيق الأبيض، بل يقوم بذلك طوعاً، بحثاً عن الملذات والتجارب المغايرة وخروراً عن المؤلف. نال بطل الفيلم، فيليكس ماريتو، «جائزة مؤسسة لويس روبرير لافضل اكتشاف»، التي تعد ثاني أهم الجوائز في «أسبوع النقاد». لكن بالرغم من صفاة بمرض لا يمكن الشفاء منه!

يعرض فيلم «يوم عرس» للجزائري إلياس بلقدار

